جامعة عين شمس
كلية الألسن – قسم اللغة العربية
الدراسات العليا

العلاقة بين القراءة والمعنى في كتاب إعراب القرآن
لأبي جعفر النحَّاس

دراسة لغوية

رسالة دكتـــواره

إعـــداد

محمد أحمد يوسف محمد

إشراف

الأستاذ الدكتور

محمد السيد سليمان العبد

رئيس قسم اللغة العربية وأستاذ العلوم اللغوية بالكلية

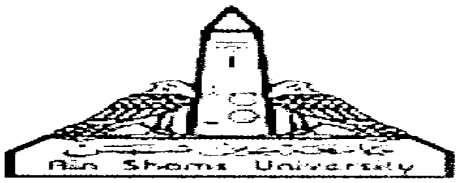

جامعه عين شمس

كلية الألسن

اسم الطالب : محمد أحمد يوسف محمد

الدرجة العلمية : دكتوراه

القسم التابع له : اللغة العربية

اسم الكلية : كلية الألسن

الجامعة : عين شمس

سنة التخرج :

سنة المنح :

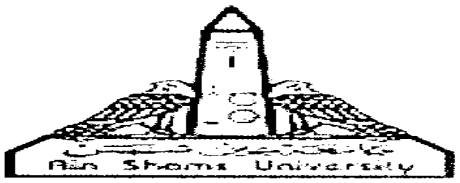

جامعة عين شمس

كلية الالسن

رسالة دكتوراه

اسم الطالب : محمد أحمد يوسف محمد

عنوان الرسالة : العلاقة بين القراءة والمعنى فى كتاب اعراب القرآن لأبى جعفر النحاس

دراسة لغوية

الدرجة العلمية : دكتوراه

لجنة المناقشة والحكم

الاستاذ الدكتور / محمد السيد سليمان العبد (مشرفا ورئيساً)

الاستاذ الدكتور / محمد رجب محمد الوزير (عضوا)

الاستاذ الدكتور / أشرف عبد البديع عبد الكريم (عضواً)

تاريخ البحث :

الدراسات العليا :

ختم الإجازة أجيزت الرسالة بتاريخ

موافقة مجلس الكلية موافقة مجلس الجامعة

شكر وتقدير

لا يسعنى فى هذا المقام الكريم إلا أن أتقدم بخالص شكرى وعظيم تقديرى إلى أستاذى الخلوق بحق الأستاذ الدكتور / محمد السيد سليمان العبد ، شكراً عجز منطقى عن التعبير عنه أو تعديد بواعثه، فقد غمرنى سيادته بفضله ودماثة خلقه ، وأحاطنى برعايته وعلمه وتوجيهه فى حب ونزاهة وموضوعية يعِزُّ وجدانها هذه الأيام ، حتى استقام هذا البحث على سوقه ، وكادت كل فكرة طيبة تنطق باسمه وتلهج بالثناء عليه ، فله منى تقدير وعرفان إلى أن أُقبر فى قبرى ، والله تعالى أسأله دوماً أن يجيزيه عنى فى الدنيا والآخرة خير ما يجزى به العلماء المخلصين . اللهم آمين .

وأنه ليسرنى أيضاً فى هذه المناسبة الطيبة أن أتوجه بالشكر والتقدير إلى عضوى لجنة التحكيم العالمين الجليلين :

الأستاذ الدكتور / محمد رجب محمد الوزير .

أستاذ علم اللغة بكلية الألسن جامعة عين شمس

والأستاذ الدكتور / أشرف عبد البديع عبد الكريم .

أستاذ علم اللغة بكلية دار العلوم جامعة المنيا .

لقد نلت عظيم الشرف بالجلوس أمامهما مُمتَحَناً ، ويكفينى فى ذلك أدبهما الجم ودماثة خلقهما – وألسنة الخلق أدلة الحق فى ذلك والله على ما أقول شهيد – فلهما منى خالص شكرى وعظيم تقديرى على ما سيضيفونه من ملاحظات قيمة تثرى هذا البحث ، وترفع من شأنه . والله من وراء القصد .

مقـدمـــة

الحمد لله خلق الانسان وخصه بالعقل والبيان ، وجعلنا من أهل لغة القرآن ، والصلاة والسلام على من نزل عليه الفرقان ، صاحب البلاغة الطولى والفصاحة والبيان . وبعد

لقد خص الله تعالى هذه الامة بما لم يخص به أمة من قبل ،خصها بالقرآن الكريم ، وقد تكفل بحفظه فقال تعالى : " **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** " **{ الحجر : ٩ }** وتحدى الله به أفصح العرب لساناً فعجزوا على أن يأتوا بمثله و لو بأية ، ولم يستطع أحد منهم معارضته البته ، و كذلك ظل حال من كفر به إلى يومنا هذا ، و صدق الله العظيم إذ يقول : "أفلا يتدبرون القرآن و لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا "{النساء:٨٢ }

وكما هو معلوم في بداية الدعوة الإسلامية كان الاعتماد فى نقل القرآن على التلقى مشافهة لا على المكتوب فى الصحف ،وقد وفق الله تعالى الصحابة لحفظه ، وكان منهم من حفظه كله ، ومنهم من حفظ أكثره ومنهم من حفظ بعضه.

ولما توفى الرسول صلى الله عليه وسلم وتولى أبو بكر الصديق الخلافة ، ارتد بعض المسلمين عن الإسلام فأعلنت الحرب عليهم ، وقُتِلَ عدد كثير من الصحابة من حفظة القرآن ، فأُشير على أبى بكر الصديق بجمع القرآن فى مصحفٍ واحدٍ خشية أن يذهب بذهاب الصحابة ، فأمر زيد بن ثابت بتتبع القرآن وجمعه فى صحف ظلت عند أبى بكر ، فلما توفى بقيت عند عمر ، فلما توفى بقيت عند حفصة رضى الله عنها .[١]

وفى عهد عثمان بن عفان رأى حذيفة الناس يختلفون فى القرآن، ويقول أحدهم للآخر : قراءتى أصح من قراءتك فأفزعه ذلك ، وذهب إلى عثمان ، وقال له : أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى ، فأرسل إلى حفصة أن ترسل إليه بالصحف التي عندها ثم سيردها إليها ، فأرسلتها إليه فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن ينسخوها فى المصاحف وقال لهم : إذا اختلفتم أنتم وزيد فى شئ فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم ، فكتب منها عدة مصاحف ، ثم وجه بمصحفٍ إلى البصرة و آخر إلى الكوفة ، ومصحف إلى الشام ، وترك آخراً فى المدينة وأمسك لنفسه مصحفاً يقال له الإمام ، ووجه بمصحفٍ إلى مكة ، و بآخر إلى اليمن و بمثله إلى البحرين ، و

---

[١]- انظر الاتقان فى علوم القرآن للسيوطى : ج١ /٧٥ ، وانظر لطائف الاشارات لفنون القراءات للقسطلانى :ج١/ ٥٢ ، ٥٣ ، وانظر النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى : ج١ / ٢١

اجتمعت الأمة على ما تضمنته هذه المصاحف، وقد جردت هذه المصاحف جميعها من النقط والشكل ليحتملها ما صح نقله وثبتت تلاوته عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقرأ أهل كلِّ مصرٍ بما فى مصحفهم ، وتلقوا ما فيه عن الصحابة الذين تلقوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .[١]

ثم تجرد قومٍ للقراءة والأخذ ، واعتنوا بضبط القراءة حتى صاروا فى ذلك أئمة يقتدى بهم ، ويُرحل إليهم ويُؤخذ عنهم ، وأجمع أهل بلدِهم على تلقى قراءتهم بالقبول ولم يختلف عليهم فيها اثنان ، ولتصديهم للقراءة نسبت إليهم فكان فى المدينة أبو جعفر المدنى (ت ١٢٧ هـ) ، ثم شيبة بن نصاح (ت ١٣٠ هـ) ، ثم نافع (ت ١٦٩ هـ) ، وكان بمكة عبد الله بن كثير (ت ١٢٠ هـ) والأعرج (ت ١٣٠ هـ) ، وابن محيصن (ت ١٢٣هـ) ، وكان بالكوفة يحى بن وثاب(ت ١٠٣ هـ) ، وعاصم ابن أبى النجود (ت ١٢٩ هـ) والأعمش(ت ١٤٨ هـ) ، ثم حمزة (ت ١٥٦هـ) ثم الكسائى (ت ١٨٩ هـ) ، وكان بالبصرة عبد الله بن أبى إسحاق (ت ١٢٩ هـ) وعيسى ابن عمر (ت ١٤٩ هـ) وأبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ) ثم عاصم الجحدرى (ت هـ) ، ثم يعقوب الحضرمى (ت ٢٠٥ هـ) ، وكان بالشام عبد الله بن عامر (ت١١٨ هـ) وعطية بن قيس الكلابى وإسماعيل بن عبد الله بن المهاجر ، ثم يحى بن الحارث الذمارى (ت ١٤٥هـ)، ثم شريح بن يزيد الحضرمى . [٢]

وكَثُرَ القراء وتفرقوا فى البلاد وانتشروا وعرفت طبقاتهم ، وكان منهم المتقن للتلاوة المشهور بالرواية والدراية ومنهم المقتصر على وصفٍ من هذه الأوصاف وكثُر الإختلاف بينهم لذلك ، فقام جهابذة من علماء الأمة فبينوا أركان القراءة الصحيحة التى لا يجوز ردها فإذا ما اختل ركنٌ من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة [٣] وسيأتى بيان هذه الأركان لاحقاً في موضعها بعون الله تعالى، وقد جاء فى مقدمة هؤلاء العلماء ابن مجاهد [٤] (ت :٣٢٤هـ) الذى اشترط فى مقياسه عند اختياره القراءات السبعة : أن يكون القارئ مُجْمَعاً على قراءته من قبل أهل مصره ، وقال : فهؤلاء سبعة نفرٍ من أهل الحجاز والعراق والشام خلفوا فى القراءة التابعين و أجمعت على قراءتهم العوام [٥] من أهل كل مصرٍ من هذه الأمصار إلا أن يستحسن رجلٌ لنفسه حرفاً شاذاً فيقرأ به من الحروف التى رويت عن بعض

١- أنظر مقدمتان فى علوم القرآن لجفرى آرثر : ص ٤٤ ، ٤٥ ، وانظر لطائف الاشارات : ج١ /٥٢ ، وانظر تاريخ القرآن الكريم للدكتور عبد الصبور شاهين : ص ١٢٣ ، وانظر القراءات واللهجات للدكتور عبد الوهاب حمودة : ص ٩٤

٢- انظر النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى : ج١ / ٨،٩ ، وانظر القراءات واللهجات للدكتور عبد الوهاب حمودة ص ٩٤

٣- المقصود بالضعف أو الشذوذ هو أنها تأتى وراء السبعة فى عدد من يقرؤن بها فى الامصار بالقياس إلى قراءات السبعة وهو رأى ابن مجاهد وابن جنى د. شوقى ضيف فى مقدمة كتاب السبعة فى القراءات ص ٢٢ ز

٤- ابن مجاهد هو : أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمى البغدادى ولد ببغداد سنة ٢٤٥ هـ وتوفى سنة ٣٢٤ هـ ، وانظر غاية النهاية ١ / ١٣٩

٥- العوام : هم عامة القراء وجميعهم .

الأوائل منفردة فذلك غير داخل فى قراءة العوام [١] ، وأضاف ابن مجاهد كشرط فى صحة قراءة كل واحد من هؤلاء القراء ، فقال : أن يكون إجماع أهل مصره على قراءته قائماً على أساس من توفره على العلم بالقراءة واللغة توفراً يدل على أصالةٍ وعمقٍ، و قال ابن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ) فمن حمله القرآن المعرب العالم بوجوه الإعراب والقراءات العارف باللغات ومعانى الكلام البصير بعيب القراءات المنتقد للآثار ، فذلك الإمام الذى يفزع إليه حفاظُ القرآن فى كل مصر من أمصار المسلمين. [٢]

ثم تلت هذه المرحلة مرحلة الاحتجاج للقراءات فى جوانبها اللغوية من صوتية وصرفية ونحوية وذلك بعد تسبيع [٣] ابن مجاهد القراءات السبع وتشذيذ القراءات الشواذ ، وقد كان كتابه السبعة فى القراءات مثار الدراسات ومدارها.

أهمية البحث ودواعيه

من المتفق عليه أن القراءات القرآنية ثروة لغوية أمدت تراثنا الإسلامى بثروة هائلة ولا سيما فى علوم العربية ، كالأصوات والتصريف والنحو والمعجميات ، فالقرآن الكريم منذ أن أنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كان ومازال مثار دهشةٍ و إعجاب وإعجاز ، والقراءات القرآنية دليل واضحٌ على إعجاز القرآن الكريم ، وقد تناول القدماء والمحدثون مادتها بالبحث والدراسة ، ووضعوا فيها كثيراً من التصانيف المختلفة.

وكان أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ) فى طليعة هؤلاء القدماء الذين تناولوا القراءات بالدراسة والبحث ، وجاء كتاباه (معانى القرآن و إعراب القرآن) حجةً فى ذلك ، ونظراً لأهمية هذا الأخير وعظمته ، كما عهدته فى دراستى للماجستير ، اخترت جانباً فيه لدراسة الدكتوراه ، تحت عنوان (العلاقة بين القراءة والمعنى فى كتاب إعراب القرآن لأبى جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس المتوفى سنة ٣٣٨ هـ) دراسة لغوية ، وعلى حد علمى لم أعثر على دراسة بهذا المعنى وذاك التحديد فى هذا الكتاب القيم ، ويعلم الله قد كان هذا الموضوع أمنيةً فلله الحمد والمنة على تحقيق هذه الأمنية ، ثم الشكر كل الشكر لأستاذى الخلوق الأستاذ الدكتور / محمد العبد ،الذى وافق على تحقيق هذه الأمنية حال عرضها على سيادته ، بل

---

[٦]- انظر السبعة فى القراءات لابن مجاهد : ص ٨٧

[١]- انظر السبعة فى القراءات لابن مجاهد ص ٤٥

[٢]- اختار ابن مجاهد سبعة قراءٍ ممن نبهوا فى القراءة واكتفى بهم عمن سواهم وهم يمثلون أمصاراً خمسةً حملت عنها القراءات فى العالم الإسلامى فاختار من المدينة نافعاً ومن مكة ابن كثير ، ومن الكوفة عاصماً وحمزة والكسائى ومن البصرة أبا عمرو بن العلاء ومن الشام عبد الله بن عامر .

وباركها بعد توجيهه المثمر لها بما يحقق للبحث هدفه ، فالله أسأل أن يوفقه دوماً لخدمة القرآن الكريم ولغته ، وأن يجعل هذا العمل فى ميزان حسناته يوم الدين،اللهم آمين.

ولقد كشفت هذه الدراسة – فى ظنى – عن قضايا لغوية متنوعة على المستوى الصوتى والصرفى والنحوى وحوت الكثير من الدلالات والمعانى الدسمة ، وذلك كما هو مشار إليه فى الخاتمة .

والمنهج الذى اتبعته فى هذه الدراسة هو المنهج الوصفى التحليلى الذى يصف الظاهرة من خلال استقراء النصوص فى سياقها وتبعاً لمتجهات أصحابها،وطريقتهم فى معرفتها وبيانها ثم يحللها تحليلا لغوياً على المستوى الصوتى والصرفى والتركيبى وكذلك الدلالى ، مع الإشارة إلى ما أضافته أو إفادته ، وكل ذلك دون تمحل فى الاستقراء أو تزيد فى التأويل

وقد أفضى بى هذا إلى الاعتماد على مصادر ومراجع متنوعة الإتجاه فى القراءات وتوجيهها ، واللغة والتفسير والفقه وأسباب النزول والبلاغة وغيرها ، وقد انعكس ذلك على خطة الدراسة هذه ، فقسمتها طبقاً لما تهيأ لها من ظواهر لغوية إلى ثلاثة أبواب حوت واحدا ثلاثين فصلاً ، وقد ضمت هذه الفصول عدة مباحث ، وسبق ذلك كله مقدمة وتمهيد ثم أعقبتها بخاتمة وجداول إحصائية شاملة لما ورد من قراءات قرآنية في كتاب إعراب القرآن للنحاس، سواء ما اتخذ منها كأمثلة للدراسة وغيرها ، بالإضافة للفهارس الفنية.

فى المقدمة تحدثت عن أهمية هذا الموضوع ، وسبب اختياره ، مع الإشارة إلى أهم مصادره وبيان خطته ومنهجه .

اما التمهيد فقد عنى بالوقوف على تعريف للقرآن والقراءات ونشأتها وموضوعها ، وهل هناك اختلاف بين القرآن والقراءات كما زعم بعضهم ، وشروط القراءات الصحيحة ، وحديث الأحرف السبعة ومدى علاقته بموضوع البحث ، وآراء العلماء حول ماهية ودلالة هذا الحديث الشريف ، كما أشارت المقدمة بإيجاز إلى الفوائد المرجوة من اختلاف القراءات على ضوء هذا الحديث الشريف .

كما عنى التمهيد أيضاً بإلقاء الضوء على حياة النحاس (ت٣٣٨ هـ)، وأهم مؤلفاته ، ومدى أهمية مصنفه إعراب القرآن والدراسات التى تناولته ، وكذلك ألقى التمهيد الضوء على موقف أبى جعفر النحاس من القراءات، ومذهبه فى النظر إليها،ومنهجه فى توجيهها،وألمح التمهيد أيضاً إلى المقصود بتوجيه القراءات،ومدى الفرق بين توجيهها والاحتجاج لها ، ثم جاء الباب الأول متناولاً للظواهر الصوتية التى حوتها هذه القراءات وما ترتب على ذلك من معانى

ودلالات ، وقد جاء هذا الباب فى سبعة فصول تضمنت عدة مباحث ، سبقها جميعاً مقدمة موجزة عن مدى أهمية الدراسة الصوتية ، بالإضافة الى تمهيد موجز لكل فصل من هذه الفصول التى جاءت كالآتى.

الفصل الأول : الهمزة بين التسهيل والتحقيق وتضمن مبحثين

المبحث الأول : ماجاء على تسهيل الهمزة

المبحث الثانى : ما جاء على تحقيق الهمزة

الفصل الثانى : الإدغام وتضمن مبحثين

المبحث الأول : ما جاء على الإدغام

المبحث الثانى : ما جاء على فك الإدغام

الفصل الثالث : الإتباع وجاء فى مبحثين

المبحث الأول : ما جاء على الإتباع من الأسماء

المبحث الثانى : ما جاء على الإتباع من الأفعال

الفصل الرابع : الإبدال

الإبدال في اللغة و الاصطلاح

العلاقة بين المبدل والمبدل منه

أولاً : الإبدال بين التاء والثاء

ثانياً : الإبدال بين العين والغين

ثالثاً : الإبدال بين الحاء والخاء

رابعاً : الإبدال بين الضاد والظاء

خامساً : الإبدال بين التاء والهاء

سادساً : الإبدال بين الهمزة والهاء

سابعاً : الإبدال بين السين والصاد

الفصل الخامس :الإمالة

أولاً : الإمالة فى الأسماء

ثانيا : الإمالة فى الأفعال

ثالثاً : الإمالة **فى الحروف**

الفصل السادس : الإشمام

الفصل السابع : التخلص من التقاء الساكنين

أما الباب الثانى فقد تعرض لأهم الظواهر الصرفية التى اشتملت عليها هذه القراءات وما حوته من معانٍ ودلالات ،و جاء فى عشرةِ فصول تضمنت مباحث عدة وقد سبق هذه الفصول مقدمة موجزة عن علم الصرف وأهميته، بالإضافة إلى تمهيد موجز لكل فصل ، وجاءت هذه الفصول كالآتى

الفصل الأول : المصادر والمشتقات ، وجاء فى مبحثين

المبحث الأول : المصادر ، وتناولت فيه ما جاء على : المصدر، واسم المصدر، والمصدرالميمى ، واسم المرة والهيئة.

المبحث الثانى : المشتقات، وتناولت فيه ما جاء على: اسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغ المبالغة ، والصفة المشبهة ، واسمي الزمان والمكان.

الفصل الثانى : بين الإفراد والتثنية والجمع

المبحث الأول : ما جاء على الإفراد

المبحث الثانى : ما جاء على التثنية

المبحث الثالث: ما جاء على الجمع، وقد ضم هذا المبحث: ما جاء على جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم، وجمع التكسير بنوعية،وجمع الجمع، واسم الجمع،واسم الجنس الجمعى

الفصل الثالث : بين المصروف والممنوع من الصرف ، وجاء فى مبحثين :

المبحث الأول : ما جاء مصروفاً

المبحث الثانى : ما جاء ممنوعاً من الصرف

الفصل الرابع : بين التعدى واللزوم ، وجاء فى مبحثين :

المبحث الأول : ما جاء على التعدى

المبحث الثانى : ما جاء على اللزوم

الفصل الخامس : بين المقصور والممدود ، وجاء كذلك فى مبحثين :

المبحث الأول : ما جاء على مد المقصور

المبحث الثانى : ما جاء على قصر الممدود

قلب المقصور ياء

الفصل السادس : بين التذكير والتأنيث ، وجاء فى ثلاثة مباحث

المبحث الأول : بين التذكير والتأنيث فى الأسماء ، واشتمل بدوره على :

أولاً : ما جاء على التأنيث

ثانياً : ما جاء على التذكير

المبحث الثانى : بين التذكير والتأنيث فى الأفعال ، وحوى بدوره على :

أولاً : ما جاء على التأنيث

ثانياً : ما جاء على التذكير

المبحث الثالث : بين التذكير والتأنيث فى الحروف

الفصل السابع : بين البناء للمعلوم والبناء للمجهول ، وجاء فى مبحثين :

المبحث الأول : ما جاء على البناء للمجهول .

المبحث الثانى : ما جاء على البناء للمعلوم .

الفصل الثامن : بين التخفيف والتشديد ، وجاء فى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : بين التخفيف والتشديد فى الأسماء

المبحث الثانى : بين التخفيف والتشديد فى الأفعال

المبحث الثالث : بين التخفيف والتشديد فى الحروف

الفصل التاسع : بين التعريف والتنكير

الفصل العاشر : المفاعلة

ثم جاء الباب الثالث : الدراسة التركيبية (الإعراب)

وتناول هذا الباب أهم الظواهر النحوية التى اشتملت عليها هذه القراءات القرآنية ، وما كشفته لنا هذه الظواهر من معان ودلالات مختلفة وأيضاً ما حوته من أصول مذهبية : نحوية كانت أم فقهية أوعقدية أوغيرها ، وقد تضمن هذا الباب أربعة عشر فصلاً ، اشتمل بعضها على عدة مباحث ، وقد مهدت لهذا الباب بمقدمةٍ موجزةٍ عن الإعراب وأهميته بالإضافة إلى تمهيد موجز لكل فصل من هذه الفصول التى جاءت كالآتى:

الفصل الأول :الإختلاف الإعرابى بين القراءات وعلاقته بالمعنى، وجاء فى مبحثين:

المبحث الأول : الاختلاف الإعرابى فى الأسماء :

أولاً ما جاء مرفوعاً

ثانياً : ما جاء منصوباً

ثالثاً : ما جاء مجروراً

المبحث الثانى : الاختلاف الإعرابى فى الأفعال :
أولاً : ما جاء مرفوعاً
ثانياً : ما جاء منصوباً
ثالثاُ : ما جاء مجزوماً

الفصل الثانى : بين كان التامة والناقصة
الفصل الثالث : بين (لا) النافية للجنس ، و (لا) العاملة عمل ليس
الفصل الرابع : بين (أن) المصدرية ، و (إن) الشرطية
الفصل الخامس : بين فتح همزة (إن) وكسرها
الفصل السادس : الإضافة
الفصل السابع : تغاير حروف المعانى

الفصل الثامن : الحذف ، ويشتمل على ثلاثة مباحث :
المبحث الأول : الحذف فى الجملة الاسمية :
أولاً : حذف المبتدأ
ثانياً : حذف الخبر
ثالثاً : حذف المضاف
رابعاًً : حذف الموصوف
خامساً : حذف الصفة

المبحث الثانى : الحذف فى الجملة الفعلية
أولاً : حذف الفعل
ثانياً : حذف الفاعل
ثالثاً : حذف المفعول
المبحث الثالث : حذف الحرف
المبحث الرابع : حذف الحركة

الفصل التاسع : الالتفات
أولاً : الالتفات من الغيبة إلى الخطاب

ثانياً : الالتفات من الخطاب إلى الغيبة

ثالثاً :الالتفات من الغيبة إلى التكلم

رابعاً: الالتفات من التكلم إلى الغيبة

خامساً : الالتفات من التكلم إلى الخطاب

سادساً: الالتفات من الخطاب إلى التكلم

الفصل العاشر : بين الخبر والاستفهام . وجاء فى مبحثين :

المبحث الأول : ما جاء على الخبر

المبحث الثانى: ما جاء على الاستفهام

الفصل الحادى عشر : بين الخبر والأمر . وجاء فى مبحثين

المبحث الأول : ما جاء على الأمر

المبحث الثانى : ما جاء على الخبر

الفصل الثانى عشر : بين الاسم والفعل

الفصل الثالث عشر : بين التقديم و التأخير

المبحث الأول : بين التقديم والتأخير فى الأسماء

المبحث الثانى : بين التقديم والتأخير فى الأفعال

المبحث الثانى : بين التقديم والتأخير فى الحروف

الفصل الرابع عشر : الفواصل القرآنية

ثم جاءت الخاتمة التى أشارت إلى أهم ما كشفت عنه هذه الدراسة ، وما توصلت إليه من نتائج ، ؛ ثم ذيلت ذلك كله بمجموعة من الفهارس الفنية ، التى حوت فهرساً للقراءات القرآنية التى جاءت كأمثلة للبحث والدراسة ، ثم فهرساً للأحاديث الشريفة ، وآخر للشعر ، ثم فهرساً للأعلام ، ثم للأماكن ، ثم كان فهرس مصادر ومراجع الدراسة ، ثم أعقبت ذلك بملحق للرسالة وهو عبارة عن جداول إحصائية شاملة للقراءات الواردة فى كتاب إعراب القرآن للنحاس ، وقد جاءت هذه الجداول مرتبة طبقاً لترتيب أبواب وفصول ومباحث هذه الرسالة ، وذلك حتى يسهل على القارئ والدارس الرجوع إليها إن أراد ، ثم جاء أخيراً فهرس المحتوى .

وفى الختام إنى لأرجو الله أن يتقبل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به رواد لغة القرآن الشريفة والباحثين فيها ،هذا وان كنت قد أوفيت على الغاية وحققت المراد فلله الحمد والمنة، وإن تعثرت فى عارض أو ثابت فهذا من طبيعة البشر ، ورحم الله أمرأً أهدى إلى أخيه

عيوبه، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين ..

تمهيد

المبحث الأول

تعريف القرآن والقراءات

القرآن : اتفق الأصوليون والفقهاء وعلماء العربية على أن القرآن : هو الكلام المعجز المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم ، المكتوب في المصاحف ، المنقول عنه بالتواتر ، المتعبد بتلاوته[١] .

فالقرآن هو الوحي المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز ، وقد نقل إلينا لفظه ونصه ، كما أنزله الله تعالى على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، ونقلت إلينا كيفية أدائه ، كما نطق بها الرسول صلى الله عليه وسلم ، وفقاً لما علمه جبريل عليه السلام ، وقد اختلف الرواة الناقلون ، فكل منهم يعزو ما يرويه بإسناد صحيح إلى النبي صلى الله عليه وسلم[٢].

تاريخ القرآن :

أنزل الله تعالى القرآن الكريم باللغة العربية على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ليكون هادياً للناس وبشيراً ونذيراً ودستوراً دائماً لهم . **(إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِياً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ [يوسف : ٢]**، ووعد جل جلاله بصونه عن النسيان والتحريف، فقال تعالى :**(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) [الحجر : ٩]** وقد تحقق هذا الوعد في جهود النبي- صلى الله عليه وسلم- وأصحابه- رضوان الله عليهم- وتجلى ذاك في مظهرين :

الأول : حفظيّ، ويتمثل في حفظ النبي وإقرائه الصحابة وعرضه الدوري على جبريل[٣]،وفي جهود الصحابة الذين أتم حشدٌ منهم جمعه[٤] ونشره في صفوف السّواد من

١- انظر مباحث في علوم القرآن للدكتور / صبحي الصالح صـ ٢١

٢- انظر المحلى لابن حزم(بتصرف):ج١/ صـ ٣٢،وانظر لمحات في علوم القرآن للشيخ محمد الصباغ:صـ ١٠٧

٣- انظر المستدرك للحاكم النيسابوري ٢/ ٢٣٠

٤- انظر معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار لشمس الدين الذهبى ج١/ ٣٥ ، ٤٠ ، وانظر الاتقان فى علوم القرآن للسيوطى ج١ / ٧٤ ، ويراد بالجمع هنا الحفظ ، قال ابن أبى داود السجستانى فى المصاحف ص ١٠ : " فإنه يقال للذى يحفظ القرآن قد جمع القرآن

المسلمين[١]، وقد لخّص هذه الحقيقة ابن الجزري[٢] (ت ٨٣٣هـ) بقوله : " ثم إن الاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور، لا على حفظ المصاحف والكتب، وهذه أشرف خصيصة من الله تعالى[٣] " .

والثاني : كتابيّ، ويتمثل في جهود الصحابة الأوائل الذين سجلوا الوحي للنبي على قطع متفرقة من العسب واللِّخاف والرقاع[٤] وغيرها[٥] ، ومن بين هؤلاء الصحابة : الخلفاء الأربعة وزيد بن ثابت[٦](ت ٤٨هـ) وأُبيّ بن كعب (ت١٩هـ)[٧]، رضوان الله عليهم أجمعين .وقد تابع أبو بكر (ت١٣هـ)وعثمان بن عفان(ت٣٥هـ)، رضي الله عنهما، هذه الجهود بعد وفاة النبي صلى الله ليه وسلم فجمع الأول آيات القرآن المتفرقة وسوره في صحف خاصة[٨] أسماها المصحف[٩]،ووحد الثاني مصاحف المسلمين،وجعلها على رسم واحد[١٠]

ثانياً: القراءات (تعريف وتوضيح)

١- وصف عمر بن الخطاب أهل الكوفة وهم يقرؤون القرآن، بأن لهم دويّاً بالقرآن كدويّ النحل.انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/٦

٢- هو محمد بن محمد أبو الخير شمس الدين العمري الدمشقي، شيخ الإقراء في زمانه ومن حفاظ الحديث، توفي سنة ٨٣٣ . الأعلام للزركلي ٧/ ٢٧٤- ٢٧٥ .

٣- النشر في القراءات العشر لابن الجزري ١/ ٦ .

٤- العسب : جمع عسيب وهو جريدة النخل . اللخاف : حجارة بيض رقاق، واحدتها لخفة . والرقاع : جمع رقعة وتكون من ورق أو جلد . القاموس المحيط للفيروز آبادي، مواد : (عسب) و (لخف) و (رقع)

٥- انظر حديث تأليف القرآن من الرقاع في المستدرك للحاكم ٢/ ٢٢٩

٦- هو ابن زيد بن لوزان بن النجار ، كاتب النبي وأمينه على الوحي، جمع القرآن على عهد رسول الله، وجمعه في صحف لأبي بكر الصديق، ثم تولى كتابة مصحف عثمان . قرأ عليه أبو هريرة وابن عباس، توفي سنة ٤٥ . معرفة القراء الكبار ١/ ٣٥- ٣٦

٧- هو أبو المنذر الأنصاري، عرض القرآن على النبي، وأخذ عنه القراءة ابن عباس وأبو هريرة، توفي سنة ٢٠ . معرفة القراء ١/ ٣٢- ٣٣

٨- انظر صحيح البخاري للنووي، م٢/ ٦/ ٢٢٥، والإتقان للسيوطي ١/ ٥٩

٩- انظر الإتقان ١/ ٥٤

١٠- انظر صحيح البخاري، م٢/ ٦/ ٢٢

١١- انظر لسان العرب ، مادة (قرأ)، وانظر القاموس المحيط (مادة قرأ) : ج١/ ١١٥

١٢- انظر البركان للزركشي : ج١/ ٣١٨، والإتقان للسيوطي : ج٨/ ٢٢٢، وإتحاف فضلاء البشر للبنّاء : صـ٧ ، ولمحات في علوم القرآن للصباغ : صـ١٠٧